

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (572)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين مقبولين يا عفو يا كريم - 00:00:00

هذا المجلس الخامس والسبعين بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين نعم. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين والمستمعين. قال الامام النووي رحمه الله - 00:01:39

في كتاب العلم باب فضل العلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نظر الله امراً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع. رواه الترمذى - 00:02:02

هذا حديث عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ان النبي صلى الله عليه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نظر الله امراً سمع منا - 00:02:25

سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما يبلغه من وحي ربه فبلغه كما سمعه ورب مبلغ اوعى من سامع وهذا فيه فضل تبليغ العلم وايصاله وتبليغ العلم لمن علمه واجب عليه - 00:02:40

ولهذا ينبغي ان يعلم الانسان فيه نفسه واهله ووالده ومن يعرف بما تبلغ من العلم ويتأكد ذلك وجوباً عند وجود سببه يعني يقع الغلط او او البدعة او النقص فانه يتبع عندها - 00:03:04

البيان العلمي مع انكار هذا المنكر نعم الله اليك. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم كتمه الجم يوم القيمة برجم من نار. رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن. لا حول ولا - 00:03:25

لا قوة الا بالله. وهذا وعيد على من تحمل العلم ثم كتمه وقد روى ابو داود والترمذى وصححه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:50

من سئل عن علم فكتمه الجم الله جل وعلا بلجام من نار يوم القيمة هذا وعيد واللجام ما يوضع على وجهي الدابة مما يلجمها عن ما تريده واللي جاموا غير الزمام - 00:04:06

الزمام ما يكون في الانف وغالباً يوضع في البعير في الفحل ليسهل قياده وانقياده اما اللي جاموا وهو من اسماء الخطاطم كما يكون على وجه الدابة هذا الذي يكتم العلم - 00:04:29

حيث تعين عليه كشفه وبيانه متوعد بان يلجم من لجام من نار يوم القيمة والوعيد بالنار او بعض عذابها يصير الذنب المتوعد عليه كبيرة من كبار الذنوب فلا يجوز كتمان العلم - 00:04:51

كتمان العلم شأن بني اسرائيل الذين علموا فلم يعلموا وعلموا وكتمنوا العلم وبدلوا وغيروا ويجوز كتمان العلم اذا خاف على نفسه الضرر المتحقق الظاهر المتحقق فيكتمه بوجود غيره من يقيمه ولو صبر وادي العلم - 00:05:10

كان في ذلك عظيم الاجر له ويجوز ايضاً كتمان العلم على غير اهله فمثلاً احاديث الانكار على السلطان لا تصلح ان تذاع بين الخوارج واحاديث الرجاء والتعلق بوعد الله لا تصلح ان تذاع بين الفجرة والفسقة المفترطين في الفرائض والواجبات - 00:05:35

وما يتعلق ايضاً بالسلاح في زمن الفتنة هذا من المظنون به على غير اهله فيجوز ان يكتم والعلم اصول وفروع وحواشي وفظول في كل ينظر في قدره. اصل الاصول في العلم - 00:06:01

علم الایمان والتوكيد الذي يجب ان يتعلم قبل كل شيء فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ويجب ان يعمل به ويتحقق ويجب ان يدعى اليه ثم تأتي بعد ذلك الفرائض بحسبها والواجبات بترتيبها والمحرمات بتركها - 00:06:26

ثم بعد ذلك المستحبات في فعلها والمكرهات في تركها نعم احسن الله اليكم. وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما منه ما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا عرضا من الدنيا - 00:06:51

يجد عرفة الجنة يوم القيمة هذا الحديث حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم العلم مما يراد به وجه الله فدخل في اوليته علم الشريعة - 00:07:16

عقيدة وفروعه وفروعها واحكامها يبتغي به عرضا من الدنيا ما يبتغي بهذا الا من الدنيا تعلم ليتوظف تعلم لاجل الشهادة تعلم لاجل المدح ما يبتغي به وجه الله جل وعلا - 00:07:34

ورد فيه هذا الوعيد انه لا يجد عرفة الجنة وعرفها رائحتها وكل وعيid بعدم دخول الجنة وعيid بالنار وكل وعيid بعدم دخول النار والزححة عنها هو وعد بالجنة وهذا يجعل المؤمن يتتبه ويحذر - 00:07:58

ما هو بهم ان يماشي ممشي اهل زمانه يماشي اهل زمانه لا يصير هذا هو همك او يقول قائلهم الناس كلهم كذا هذا ما يعذرك وانما هذا يزيد في نذارتك وفي وعيك - 00:08:24

اما ما يبتغي به وجه الله علم العقيدة علم القرآن علم الشريعة يتعلم به لينال بها عرضا من الدنيا. العرض هو الزائل اللي ما له قيمة طفسة من طفس الدنيا متوعد بهذا الوعيد - 00:08:43

انه لا يجد عرفة الجنة طيب من وقع في ذلك؟ وكانت نيته سينته همه وظيفة وراتب ورتبة يقول انت في ساعة الامهال النية تغير والتوبة والواوبة هدي المؤمن وشعاره مع ربه وربى يقبل من تاب من تاب واب اليه صادقا - 00:08:59

نعم وعن عبد الله ابن عمر رضي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهمما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس. ولكن يقبض العلم بقبض - 00:09:23

ولكن يقبض احسن الله اليك. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبقى عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم. فضلوا واضلوا متفق عليه هذا حديث جليل - 00:09:45

ختم به رحمة الله هذا الباب وهو نذارة وهذا الحديث من اشروط الساعة التي وقعت وما زالت تتکاثر وتتجدد في وقوعها وقد روی الشیخان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما - 00:10:07

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء اكذ ذلك باذن الدال على التوقيت ان هذا العلم والمشار اليه علم الوحي - 00:10:25

علم الاسلام وعلم الشريعة الله لا يقبضه انتزاعا لماذا عبر بالقبض؟ لأن من اشروط الساعة قبض العلم وماذا وانتشار الجهل في رواية رفع العلم وانتشار الجهل لا يقبض الله هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء - 00:10:44

كما ينتزع الشيء بقوة وانما يقبض العلم بقبض العلماء وقبض العلماء يراد به اصالحة موتهم ولهذا موت العلماء منقصة واي منقصة ورجية واي رزية. واعلم العلماء من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:08

نقد المسلمين له من اعظم الرزايا ولهذا قال من اصيـبـ منـكـ بـمـصـيـبـةـ فـلـيـذـكـرـ مـصـيـبـتـهـ ولكنـ يـقـبـضـ الـعـلـمـ بـقـبـضـ الـعـلـمـ فـاـذـ ذـهـبـ الـعـلـمـ ذـهـابـهـ بـقـبـضـهـ كماـ فيـ سـيـاقـ الـحـدـيـثـ وـذـهـابـهـ بـتـحـيـيـدـهـ عنـ محلـ التـأـيـيرـ - 00:11:33

وهذا له انماط وله مراحل منها تزهيدهم بالعلماء تزهيد الناس بالعلماء لا يهمنونكم هذولا علماء حيظ ونفاس ونكاح وطلاق لا ترتفع به هذا هؤلاء العلماء يقررون فيهم ثم ينشرون ما - 00:12:01

املي عليهم تزيد بالعلماء وتسفيه لهم شيء اعظم من ذلك انهم يتهمونهم بنقص العلم كقول قائلهم ان هؤلاء العلماء لا يفقهون الواقع وال مجريات العالمية والحوادث والاحوال السياسية هذا نوع اخر - 00:12:24

واشنع من الاول في التزهيد بالعلماء نوع ثالث اشنع من هذا وهذا وهو اتهمهم بأنهم عملاء وانهم علماء سلاطين هم هم كراسيهم

ورواتبهم ومظانفهم هذا اشد لانه قدح في نياتهم ومقاصدهم - [00:12:49](#)
امر الرابع اشد من الثلاثة قبله اتخاذهم انهم عمالء ليسوا علماء هذى كلها سمعتهموها وسمعنها هيئة كبار العلماء علماء البيت الابيظ
والبيت الاحمر خصوصا اذا جاءت الامور المفصلية اذا احتكت - [00:13:12](#)
الامور بما يتعارض مع رغبات هؤلاء المؤدلجين الموجهين المنتسبين الى اهل الضلال واهل البدع اعظم من ذلك تكفيتهم كما حصل
كفر علماء الدعوة بانهم خوارج حتى ابن باز سمعنا من يكفره - [00:13:36](#)
هذا من ابعاد العلماء عن محل التأثير وايضا عند غيرهم في اللي بهم وحبسهم واذيتهم بغير وجه حق. هذا نوع من اذهابه فاذا ذهب
العلماء بالموت وبغيره اتخذ الناس رؤوسا جهالا - [00:14:08](#)
لابد للناس من علماء لابد لهم من مبينين ومعلمين ومظهرين لدين الله جل وعلا وهذه الامة امة الاسلام عوض الله عز وجل
عرضها بالعلماء كما وقع لبني اسرائيل من الانبياء - [00:14:33](#)
فلا نبوة بعد نبينا صلي الله عليه وسلم ولهذا جاء في حديث ابن عمر وغيره الانبياء العلماء في امتى كالانبياء في بني اسرائيل يبينوا
لناس دين الله يوجوهونهم يعلمونهم يصبرون على ما يكون من اذاهم خصوصا اذا وافق - [00:14:59](#)
كلام العالم ما يخالف رغباتهم وما يهتوونه من الامور العامة والخاصة ولهذا جعل الله عز وجل ذهاب العلماء نقصان لlarاظ او لم يروا انا
نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه - [00:15:23](#)
قال ابن عباس رضي الله عنهم وقاله غيره نقصان الارض هو ذهاب العلماء اذا ما مات ذو علم وتقوى فقد سلمت من الاسلام سلمة
وانتم انظروهم في واقعنا القريب مات الشیخان العالمان - [00:15:49](#)
شیخنا الشیخ ابن باز وشیخنا الشیخ محمد العثیمین رحمة الله علیهما وعلى والدینا وسائر علماء المسلمين مش لحقنا في من النقص
وانما العزاء الذي نتعزى به على ربنا ومع عباده ان الدين دين الله - [00:16:13](#)
والله حافظ دینه حفظه سبحانه وسيحفظه ووسائل حفظه هم من يقيمهم لدین الله ابلاغا وبيانا وذبا وجهادا هذا من سنة الله
الشرعية التي تستمرة الى ان يأتي امر الله لا يزال طائفة من امتی على الحق ظاهرين - [00:16:38](#)
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك امر الله قرب قيام الساعة اذا بعث الله الريح الطيبة فقبضت ارواح
المؤمنين فلم يبق في الارض الا شرار اهلها وعليهم تقوم الساعة - [00:17:05](#)
اذا ذهب العلماء اتخاذ الناس رؤوسا جهالا رؤوسا يعني رؤسهم وتصدروهم هذا الشیخ الفلانی انه الشیخ دراهم يمكن الشیخ هیاط
بل في بعض الجهات التسلب الله يعزكم يسمی شیخ الكلب البهيمة الحیوان النجس يسمی شیخ - [00:17:29](#)
اتخذ الناس اي من جھلهم وھواهم ولما ریبھم رؤوسا رؤسهم فصاروا هم الرؤساء وفي حقيقةھم جھال فسئلوا لا بد ان للناس من
يعلمهم وما ارسلنا من قبلك الا رجال النوح اليهم - [00:17:56](#)
هذی آیة النحل فی سورۃ الانبیاء فی اولھا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوھی اليھم قال الله فیھما فاسألوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون
ففرض من لم یعلم یسأل العالم - [00:18:19](#)
هذا فرضه الذي يكون بينه وبين الله فسئلوا اي هؤلاء الرؤوس الذين رؤسهم وهم جھال فسئلوا فاقتوا بغير علم والله اظن وھقوتي
ويمكن وسمتنا ويا كثرها في مجالسنا يا كثرها يا اخوان - [00:18:38](#)
وانتم تجلسون مجالسكم مع بعضكم یطرح واحد مسألة تلقى واحد يقول والله انا رأیي كذا وانا ارى كذا وش انت حتى ترى ومن انت
حتى يكون لك رأی لکنها الجرأة على دین الله اولا - [00:19:01](#)
وضعف المخافة من الله ثانيا وتسفيه اهل العلم ظمنا ثالثا والترأس على هؤلاء الذين يجالسهم ويجالسونه حتى صارت المفاهيم
مضطربة اسأل بعض الشباب ما منكم دخلت مسجد ولا انتم في سفر من تقدمون يصلی بكم - [00:19:16](#)
واحد اطول لحیة واقصر ثوب هذا المعيار عز الله بن باز ما هو باكل وشارب معهم رحمه الله ما ما معنى لحیة الا شعیرات في ذقنه
اذا المعايير والمفاهيم والطربة - [00:19:40](#)

فسئلوا فافتوا بغير علم لانه ما يقدرون يقولون ما ندري كلما عظم علم العبد كلما كتر في قوله لا اعلم لا ادرى لماذا؟ لان القول تغيل المسؤلية عظيمة يبون الافتراك بينهم وبين الله - [00:19:59](#)

والمعذرة عند الله قبل وتعليمهم فافتوا بغير علم وش النتيجة افتوا بجهل بهوا ومن الجهل والهوى وغير العلم والله اظن يمكن لعله [00:20:25](#) كما سمعت فتوى وينزلها على غير مسألتها فظلوا في انفسهم

واضلوا غيره هذى النتيجة ظلوا في انفسهم بجرأتهم على دين الله فحرموا وحللوا بغير علم والله جل وعلا يقول محذرا في اخر سورة النحل ولا تقول لما تصف السننكم الكذب - [00:20:52](#)

هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون يتمتعون بالشهرة والمدح والثناء والاشارة [00:21:14](#) اليهم بالبنان متاع قليل يا كن يا ويله من العازبة

يا ويهم من من ثمارها وعواقبها ومن العجائب والعجبات جمة اجابة ندى عند ندى متسرع ولقد دعوت ندا سواك فلم يجب فلا [00:21:35](#) اشكرن ندا اجاب وما دعيت وانظرواها يا اخوانى في مجتمع الناس ومجتمع النساء ومجتمع الصغار والكبار اذا جاءت فتوى في احكام دين الله عقيدة او شريعة يا كثر المفتى ولا لا يا اخوانى اذا جاء امر يتعلق بالسياسة او ولات الامور تلفت [00:22:02](#) يمين ويسار وفوق وتحت

لان لا يحسب عليه قول يؤاخذ به من اولى ان يتحسب لكلماته وما يصدر منهليس دين الله؟ ليس ربى جل وعلا الذي يرافقك ويطلع [00:22:18](#) عليك وهذا من البلايا الناشئة من ضعف الايمان

ضعف العلم وضعف العقل انواع الضعف الثالثة. ابردها عليكم. ضعف ماذا؟ الايمان والتوحيد. في مخافة الله ومراقبته وخشيته [00:22:42](#) ضعف العلم فان من كثرا جهله اتكلم بكل ما عنا له وضعف ماذا

ضعف العقل لان العاقل ينظر ويستبصر في موضع قدميه وفيما في طريقه امامه المسألة عظيمة يا اخوانى والخطب جسيم والجل [00:23:03](#) ليس بالهين والله ولهذا هذا الحديث اذا ورد في موارده صار الانسان في خوف وقلق على نفسه اولا وعلى من عباد الله الذين يحبهم ثانيا. اما دين الله فمحفوظ حافظ الله دينه بنا ان كنا كفؤا واهلا او بغيرنا ان لم نكن [00:23:26](#) كذلك وان تتولوا يستبدل قوما

غيركم ثم لا يكون ثم لا يكونوا امثالكم ولا حول ولا قوة الا بالله نقف عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد [00:23:48](#) وعلى الله واصحابه اجمعين

استغفر الله استغفر الله نعم لا حول ولا قوة الا يقول اخونا ما تعلمناه في مجالس العلم هذا المجلس وغيره. هل يكفي ان نعلمه [00:24:12](#) دائرتنا الضيقة من اسرتنا واولادنا لا

ابدا بالاهم فالاهم وتأكد مما تعلمت تتوهم الشيء تقول هذا اللي سمعته من الشيخ وهذا اللي سمعته في الدرس واذا تحققتنا ودققنا [00:24:41](#) واذا السمع في جهة وانت في جهة ثانية

وما افة الاخبار الا من اه رواتها نقلتها كما تأكدت وتوقت منه ابلغه وعلمه من تستطيع وارشهه لي غيرك حتى تحوزهم بحوزة العلم [00:24:59](#) والايمان وتمنع عنهم موانع الردى والبهتان نعم

نعم هل يدخل كتمان العلم في علوم الدنيا؟ نعم يدخل فيها يدخل فيها بحسبها وكل مقامها فما تعب في تحصيله وبدل فيه المال [00:25:30](#) وكتمه لا يلام عليه من علوم الدنيا

ولو بذلك كان افضل اما علم الشرعية فارق لحاله لا يجوز كتمانه الا في الاحوال التي مرت تنويه عنها والله اعلم حماد ابراهيم الحمام [00:25:48](#) هاه اولئك الذين مثلا الذين يريدون الفقر ويعرفون

من علم ان هذا ليس مفتيا وليس اهلا للفتوى ويسائله لنفسه او لغيره هو معين له على الباطل وهو دال على الشر والله جل وعلا قال [00:26:14](#) في اصل عظيم جامع

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. اذا علمت ان هذا ليس اهلا لا تسأله بل ان صحو ان لا يتكلم وان ابى علم

تراهم ما هو بكفو - 00:26:34

ان يسأل وان يفتي نعم واني من مما اعجب ان المستفتى اذا جاءت الفتوى على غير ما يبي على غير هواه عاد على مفتيه باللامامة
انت ما فيك خير انت شديد انت فيك كذا وكذا. يحسبونه هينا وهو عند الله - 00:26:47

عظيم الله المستعان. نعم يقول اخونا ترك سؤال اهل العلم واكتفى بالرجوع الى مواقعهم والى كتبهم والى ما ينقل العلم عنهم ان
كان اهلا لان يفهم كلامهم الفهم الصحيح سواء من صوتهم في مواقعهم او من كتاباتهم في مواقعهم وممؤلفاتهم فنعم - 00:27:08
وان كان لا يقصر فهمه ولا يدرك كلام اهل العلم على اصوله وينزل كلام العالم على غير منزله او يأخذ من كلام العلماء فيضرب ببعضها
بعض فهو اثم اثما عظيما لانه تلاعب والحالة هذه بدين الله عز وجل - 00:27:41

والله المستعان. نعم ابو علي ايه نعم اه قصر الرباعية في السفر هذه من السنن من العزائم ولهذا من اتم الرباعية متعمدا في سفره
زهدا عن سنة النبي عليه الصلاة والسلام عن وعن عزيمة الله فقد وقع في البدعة - 00:28:01

اما اتم الصلاة من غير زهد فهذا فعل مباحا خلاف الافضل والجمع بين الصالاتين هذه رخصة لان الجمع يكون في سفر مباح او سفر
سفر طاعة ويكون في مطر ببل الشياب - 00:28:41

مثله الريح الباردة ويكون في مرظ ويكون في خوف هذه موجبات الجمع بين الصالاتين من تشوف الشريعة وتطلعتها لاهلها ان يصلوا
الصلوات جماعة يصلونها صلاة جماعة فاذا وقع خلاف بين اهل العلم - 00:29:01

الجمع والقصر وش موقفك انت ايها العامي او المبتدأ ما عندك الملكة والقدرة تميز بين الاقوال والادلة بروتك ان تتبع من هو او ثقهم
عندك علم ودينا لقول الله جل وعلا فاسأموا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:29:26

واهل الذكر من هم جمعوا وصفين علم وديانة علم امانة فمن هو او ثق عنده القدرة - 00:29:47
طالب العلم الذي عنده الملكة وعنه القدرة - 00:29:47

فانه مأمور بان يتبع الحق بدليله الله يدلنا واياكم على صراطه ويختالونا عن اهله سخطه ويورثنا عوالي جنانه ووالدينا ومشايخنا
وولاتنا ولجميع المسلمين. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم الاكرم وان يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا. اللهم صلي وسلم على
عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله - 00:30:07
واصحابه اجمعين - 00:30:38